القسم الثالث

الحق في مستوى معيشي كاف

الهدف

هـــدف هذا القسم هو إبراز المبدأ القائل بأن للسجناء والمحتجزين الحق في مستوى معيشي كافٍ وفي ظروف ملائمة في الاحتجاز. ويشمل هذان الحقان المأوى والغذاء ومياه الشرب والملبس ولوازم الفراش.

المبادئ الجوهرية

يعامَل جميع الأشخاص المحرومين من الحرية بإنسانية وباحترام للكرامة المتأصلة في الشخص الإنساني.

لجميع الأشخاص المحرومين من الحرية الحق في مستوى معيشي كافٍ يشمل ما يكفي من الغذاء ومياه الشرب والمأوى والملبس ولوازم الفراش.

الأساس في الصكوك الدولية

تنص المادة ٢٥ من ***الإعلان العالمي لحقوق الإنسان*** على أن:

> **١- لكـــل شخص حق في مستوى معيشة يكفي لضمان الصحة والرفاهة [لـــه] ... وخاصة على صعيد المأكل والملبس والمسكن والعناية الطبية وصعيد الخدمات الاجتماعـــية الضرورية، وله الحق في ما يأمن به الغوائل في حالات ... الظروف الخارجة عن إرادته والتي تفقده أسباب عيشه.**

وتنص المادة ١٠ من ***العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية*** على أن:

> **١- يعـــامَل جمـــيع المحرومين من حريتهم معاملة إنسانية، تحترم الكرامة الأصيلة في الشخص الإنساني.**

وتنص المادة ١١ من ***العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية*** على أن:

> **١- تقر الدول الأطراف في هذا العهد بحق كل شخص في مستوى معيشي كاف لـــه ولأسرته، يوفّر ما يفي بحاجتهم من الغذاء والكساء والمأوى وبحقه في تحسين متواصّل لظروفه المعيشية. ...**

وتعترف الفقرة ٢ من المادة ١١ من *هذا العهد* أيضا بالحق الأساسي لكل إنسان في التحرر من الجوع.

وتنص المادة ٢٧ ***من اتفاقية حقوق الطفل*** على أن:

> **١- تعترف الدول الأطراف بحق كل طفل في مستوى معيشي ملائم لنموه البدني والعقلي والروحي والمعنوي والاجتماعي.**

وتعلـــن ***الخطوط التوجيهية والتدابير لحظر ومنع التعذيب أو المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة في أفريقيا (خطوط جزيرة روبن التوجيهية)*** على أنه ينبغي للدول:

> **٣٤- أن تتخذ الخطوات لتحسين ما لا يتفق مع المعايير الدولية من الأحوال في أماكن الاحتجاز.**

الآثار

يمكـــن في كثير من الأحيان أن يؤدي الحرمان من القدر الكافي من الغذاء والمياه والملبس والإيواء الملائم إلى سوء معاملة السجناء، وهو ما قد يصل في الحالات الشديدة إلى حد التعذيب. ومن المهم أن يكون معروفاً أن توقيع التعذيب أو غيره من ضروب المعاملة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة لا يمثل الطريقة الوحيدة لانتهاك اتفاقية مناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة.

الفصل ٥- الإيـــواء

الهدف

يتعين عادةً أن يبقى السجناء في مكان بعينه. وفي كثير من الحالات يتعيَّن عليهم قضاء فترات طويلة في مبنى بعينه أو في جـــزء من هذا المبنى. ويهدف هذا الفصل إلى أن يوضح أن هذا المأوى يجب أن يفي ببعض المعايير الأساسية. وتوضح القواعد الدولية أنه ينبغي توفير مكان كافٍ لمعيشة السجناء مع إمكانية الحصول على ما يكفي من الهواء والضوء للبقاء في صحة جيدة.

المبادئ الجوهرية

ينبغي أن يوفر مكان إيواء السجناء ما يكفي الحجم المكعب من الهواء والمساحة السطحية والضوء والتدفئة والتهوية.

ويتعين توخي الدقة في اختيار السجناء الذين يتعين عليهم تقاسم أماكن النوم ومراقبتهم ليلاً.

الأساس في الصكوك الدولية

تنص المادة ١٦ من ***اتفاقية مناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة*** على ما يلي:

١- تـــتعهد كـــل دولة طرف بأن تمنع، في أي إقليم يخضع لولايتها القضائية، حـــدوث أي أعمال أخرى من أعمال المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة التي لا تصل إلى حد التعذيب ... عندما يرتكب موظف عمومي أو شخص آخر يتصرف بصفة رسمية هذه الأعمال أو يُحرِّض على ارتكابها، أو عندما تتم بموافقته أو بسكوته عليها. ...

وتقتضي ***القواعد النموذجية الدنيا لمعاملة السجناء*** ما يلي:

٩- (١) حيـــثما وجـــدت زنـــزانات أو غرف فردية للنوم لا يجوز أن يوضع في الواحدة منها أكثر من سجين واحد ليلاً. ...

(٢) وحيثما تُستخدم المهاجع، يجب أن يشغلها مسجونون يعتنى باختيارهم من حيـــث قدرتهم على التعاشر في هذه الظروف. ويجب أن يظل هؤلاء ليلاً تحت رقابة مستمرة، مواءمة لطبيعة المؤسسة.

١٠- تُوفَّـــر لجميع الغرف المعدَّة لاستخدام المسجونين، ولا سيما حجرات النوم لـــيلاً، جميع المتطلبات الصحية، مع الحرص على مراعاة الظروف المناخية، وخصوصاً من حيث حجم الهواء والمساحة الدنيا المخصصة لكل سجين والإضاءة والتدفئة والتهوية.

١١- في أي مكان يكون على السجناء فيه أن يعيشوا أو يعملوا:

(أ) يجب أن تكون النوافذ من الاتساع بحيث تمكِّن السجناء من استخدام الضوء الطبيعي في القراءة والعمل، وأن تكون مركَّبة على نحو يتيح دخول الهواء النقي سواء وُجِدَت أم لم توجد تهوية صناعية؛

(ب) يجب أن تكون الإضاءة الصناعية كافية لتمكين السجناء من القراءة والعمل دون إرهاق نظرهم.

...

٢٦- (١) على الطبيب أن يقوم بصورة منتظمة بمعاينة الجوانب التالية وأن يقدم النصح إلى المدير بشأنها:

...

(ج) حالة المرافق الصحية والتدفئة والإضاءة والتهوية في السجن؛

وتعلـــن ***الخطوط التوجيهية والتدابير لحظر ومنع التعذيب أو المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة في أفريقيا (خطوط جزيرة روبن التوجيهية)*** أنه ينبغي للدول:

٣٤- أن تتخذ الخطوات لتحسين الأحوال في أماكن الاحتجاز التي لا تتفق مع المعايير الدولية.

الآثار

يشكل ازدحام أماكن الإيواء مشكلة من أكبر المشاكل في كثير من السجون. وفي بعض البلدان يعني ذلك أن يعيش اثنان أو ثلاثة من السجناء في زنزانة بُنيَت أصلاً لشخص واحد. وفي بلدان أخرى يعني ذلك حشر عدد كبير من السجناء في عنابر صغيرة لا يوجد فيها أحياناً ما يكفي من الأسِرَّة أو بدون تجهيزات نوم كافية.

وعندما يبقى الناس لفترات طويلة في مثل هذه الظروف من الازدحام يظهر خطر العنف وتَغَلُّب القوي على الضعيف. وفي الحالات القصوى عندما لا يوجد فراش لكل شخص فمن المرجح أن يضطر السجناء الضعفاء إلى النوم على الأرض. وعندما يتم إغلاق الزنازين على السجناء معظم النهار دون أن يكون لديهم ما يفعلونه ودون توفر أي خصوصية فمن المرجح أنهم سيهاجمون بعضهم بعضاً كطريقة لتخفيف التوتر أو كسر حدة الملل. وقد يكون هناك خطر الاعتداء الجنسي إلى جانب الاعتداء الجسدي.

وعند حدوث الازدحام يظهر خطر حقيقي من انتشار العلل والأمراض. وعلى سبيل المثال نجد في كثير من السجون أن السُل والأمراض المنقولة بالاتصال الجنسي وفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز تمثل خطراً متزايداً على الصحة.

ويتولد عن مثل هذه الظروف المعيشية آثار خطيرة ويمكن أن تبلغ إلى حد المعاملة اللاإنسانية أو المهينة أو غيرها من أشكال سوء المعاملة مما يمثل انتهاكاً للمعايير الدولية.

ودرجة الحرارة الكافية والتدفئة الكافية يتسمان بأهمية قصوى لكفالة ظروف المعيشة المقبولة. وفي هذا الصدد ينبغي تدفئة جميع الزنازين إلى الحد الكافي ورفع درجة الحرارة إلى الحد المريح ولمواجهة ظروف الشتاء وأن تكون جيدة التهوية. والتهوية الصحيحة تساهم أيضاً في منع الأمراض وكفالة بيئة صحية.

توصيات عملية

- توصي اللجنة الأوروبية لمنع التعذيب والمعاملة أو العقوبة اللاإنسانية أو المهينة بأن المعيار الأساسي لمساحة زنزانة السجن للرجال والنساء على السواء لا ينبغي أن يقل عن ستة أمتار مربعة لكل سجين.
- وتعتبر اللجنة الأوروبية عموماً أن التوسع في إيواء المساجين في عنابر ليس مقبولاً في السجون سواء كانت مزدحمة أم لا. ومع ذلك توصلت اللجنة إلى أن الغرف التي تبلغ مساحتها ٢١ متراً مربعاً هي غرف مقبولة لخمسة أشخاص أما الغرف التي تبلغ مساحتها ٢٥ متراً مربعاً فينبغي أن تستوعب ما لا يزيد عن ستة سجناء وأن الغرف التي تبلغ مساحتها ٣٥ متراً مربعاً و٦٠ متراً مربعا تلائم عدداً لا يزيد عن سبعة أشخاص و١٢ شخصاً على التوالي.
- في حالة ازدحام أماكن الإيواء وعدم تحقيق المعايير الدولية يستطيع موظفو السجن وضع ترتيبات لتقليل الوقت الذي يقضيه السجناء في الزنازين أو العنابر.
- يمكن استعمال الممرات أو بسطات الدَرَج كأماكن للأنشطة الجماعية ويتناوب خروج السجناء إليها.
- ينبغي اتخاذ الحيطة عند اختيار السجناء لأماكن الإيواء المشتركة لتحقيق اعتبارات الصحة والسلامة والأمن.
- توصي اللجنة الأوروبية أن تكون جميع أماكن إيواء السجناء مفتوحة لتلقي الضوء الطبيعي وأن يستطيع السجناء التحكم بقدر ما في الإضاءة والتهوية: إذ ينبغي أن تكون مفاتيح الإضاءة داخل الزنازين وأن يستطيع السجناء فتح النوافذ والمصاريع.

موضوعات للمناقشة

إذا كان عدد المساجين الداخلين والمُفرج عنهم كبيراً على أساس يومي كيف يمكن لموظفي السجن كفالة "دقة اختيار" السجناء الموزعين على العنابر، وفقاً لما تتطلبه الصكوك الدولية؟ ما هي المشاكل التي يُرجَّح ظهورها إذا لم يحدث هذا الاختيار الدقيق؟

ما هي الخطوات العملية التي يستطيع موظفو السجن اتخاذها لتمكين السجناء في أماكن إيواء مزدحمة من قضاء بعض الوقت خارج الزنازين؟

ناقش الالتزامات الواقعة على كبار مديري السجن لتعريف السلطات ذات الصلة بمستويات الازدحام.

في بعض الثقافات يُعتَبر إبقاء السجناء في زنازين وحيدة شكلاً من أشكال العقوبة. ما هي الاعتبارات الخاصة التي تنطبق عند وضع السجناء في زنازين جماعية؟

دراسات الحالة

١- تبلغ نسبة الازدحام في سجنكم ٥٠ في المائة. ويُحبَس السجناء في أماكن معيشتهم طوال ٢٣ ساعة يومياً. ولا يُسمَح لهم بالخروج إلا ساعة واحدة للتريض في الهواء الطلق. كيف يمكنكم اتخاذ ترتيبات لإخراجهم من الزنازين لمدة أطول ولتمكينهم من الاشتراك في أنشطة مفيدة؟

٢- تخيل أن هناك غرفة تتسع لعشرين سجيناً على نحو مريح. وقد وُضِع اثنان وأربعون سريراً في طبقات من ثلاثة أسرَّة في هذه الغرفة. والآن يتم حبس ٧٥ شخصاً بهذه الغرفة. وتنص الصكوك الدولية بوضوح على أن هذه الدرجة من الازدحام لا يمكن اعتبارها مقبولة تحت أي ظرف من الظروف. ماذا يفعل مدير السجن؟

الفصل ٦- الحق في الغذاء الكافي ومياه الشرب الكافية

الهدف

الهدف من هذا الفصل هو إبراز أنه يجب تزويد السجناء بالغذاء الصحي الذي يكفي لحفظ صحتهم وقوتهم. ويجب أيضاً أن يتاح لهم الحصول على مياه الشرب بصورة منتظمة.

المبادئ الجوهرية

الغذاء الكافي ومياه الشرب الكافية هما من حقوق الإنسان.

لجميع السجناء الحق في الحصول على الغذاء الصحي والكافي في المواعيد المعتادة مع توفُّر مياه الشرب كلما قامت الحاجة إليها.

الأساس في الصكوك الدولية

تكفل المادة ١١ من ***العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية*** الحق في الغذاء الكافي بوصفه عنصراً من حق كل شخص في التمتع بمستوى معيشي كاف. وتنص الفقرة ٢ من المادة ١١ بالتحديد على اعتراف الدول الأطراف بما لكل إنسان من حق أساسي في التحرر من الجوع.

وقامت اللجنة المعنية بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بتطوير الحق في الغذاء الكافي في تعليقها العام رقم ١٢(١٩٩٩) عن هذا الموضوع[٣]، الذي ينص على ما يلي:

> **٦- يتم إعمال الحق في الغذاء الكافي عندما يتاح مادياً واقتصادياً لكل رجل وامرأة وطفل بمفرده أو مع غيره من الأشخاص، في كافة الأوقات، سبيل الحصول على الغذاء الكافي أو وسائل شرائه. ولذلك لا ينبغي تفسير الحق في الغذاء الكافي تفسيراً ضيقاً يقصره على تأمين الحد الأدنى من الحريرات والبروتينات وغير ذلك من العناصر المغذية المحدَّدة.** ...
>
> ...
>
> **٨- وترى اللجنة أن المضمون الأساسي للحق في الغذاء الكافي يعني ما يلي: (أ) توفُّر الغذاء بكمية ونوعية تكفيان لتلبية الاحتياجات التغذوية للأفراد وخلو الغذاء من المواد الضارة وكونه مقبولا في سياق ثقافي معيَّن؛ (ب) وإمكانية الحصول على الغذاء بطرق تتسم بالاستدامة ولا تُعَطِّل التمتع بحقوق الإنسان الأخرى.**
>
> ...

(٣) *الوثائق الرسمية للمجلس الاقتصادي والاجتماعي، ٢٠٠٠، الملحق رقم ٢* والتصويب (E/2000/22 وCorr.1)، المرفق الخامس.

١٠- الخلـــو من المواد الضارة يحدِّد اشتراطات للسلامة الغذائية وجملة من التدابير الوقائية التي تتخذ بوسائل عامة وخاصة لمنع تلوث المواد الغذائية بشوائب و/أو بسبب انعـــدام الشـــروط البيئية الصحية أو المناولة غير السليمة في مختلف المراحل التي يمر بها إنـــتاج الأغذيـــة، ويجـــب الحرص على تحديد وتجنب وتدمير التكسينات التي تحدث في الطبيعة.

...

١٥- ... وكـــلما عجـــز فرد أو جماعة، لأسباب خارجة عن إرادته أو إرادتها، عن التمتع في بالحق في الغذاء الكافي بالوسائل المتاحة له أو لها، يقع على عاتق الدول التزام بأن تعمل (توفِّر) ذلك الحق مباشرة

...

١٧- وتقع انتهاكات للعهد عندما تقصر الدولة عن أن تُلبي، على أقل تقدير، الحد الأساســـي الأدنى المطلـــوب ليكون الفرد متحرراً من الجوع. ولدى تحديد أي فعل أو امتناع عن فعل يُعد انتهاكاً للحق في الغذاء، من الأهمية بمكان التمييز بين عجز الدولة الطرف عن الوفاء بالتزاماتها وعدم استعدادها لذلك. وإذا ادّعت دولة طرف أن القيود المفروضـــة على مواردها تجعل من المستحيل عليها أن توفِّر الغذاء للعاجزين عن القيام بأنفســـهم بـــتأمين توفـــيره، وجب عليها أن تثبت أنها بذلت قصارى جهدها من أجل اســـتخدام كل الموارد الموجودة تحت تصرفها في سبيل الوفاء، على سبيل الأولوية، بهذه الالتزامات الدنيا. وهذا أمر مترتب على المادة ٢(١) من العهد التي تُلزِم الدول باتخاذ مـــا يلزم من خطوات "بأقصى ما تسمح به مواردها المتاحة"، مثلما أشارت إليه اللجنة سابقا في الفقرة ١٠ من تعليقها العام رقم ٣ (١٩٩٠). وبالتالي فإن الدولة التي تدعي بأنهـــا عاجزة عن الوفاء بالتزاماتها لأسباب خارجة عن إرادتها تتحمل عبء إثبات ذلك وأنهـــا التمســـت بـــلا جدوى الحصول على الدعم الدولي لضمان توفير الغذاء اللازم وإمكانية الحصول عليه.

١٨- وبالإضافة إلى ذلك، يُعَد انتهاكاً للعهد أي تمييز في الحصول على الغذاء، وفي الوسائل والسُبُل التي تمكِّن من اقتنائه، يقوم على أساس العرق، أو اللون، أو الجنس، أو اللغـــة، أو السن، أو الدين، أو الرأي السياسي أو غير السياسي، أو الأصل القومي أو الاجتماعي، أو الثروة أو النسب أو غير ذلك من الأسباب يكون غرضه أو أثره إلغاء أو إعاقة المساواة في التمتع بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية أو ممارستها.

وقامت اللجنة المعنية بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية كذلك بتطوير الحق في المياه الكافية في تعليقها العام رقم ١٥ (٢٠٠٢) عن الحق في المياه (المادتان ١١ و١٢ من العهد).

وتتطلب القاعدة ٢٠ من ***القواعد النموذجية الدنيا لمعاملة السجناء*** ما يلي:

(١) توفر الإدارة لكل سجين، في الساعات المعتادة، وجبة طعام ذات قيمة غذائية كافية للحفاظ على صحته وقواه، جيدة النوعية وحسنة الإعداد والتقديم.

(٢) توفَّـــر لكـــل سجين إمكانية الحصول على ماء صالح للشرب كلما احتاج إليه.

وبالإضافة إلى ذلك تتطلب القاعدة ٢٦ من القواعد النموذجية الدنيا ما يلي:

(١) على الطبيب أن يقوم بصورة منتظمة بمعاينة الجوانب التالية وأن يقدم النصح إلى المدير بشأنها:

(أ) كمية الغذاء ونوعيته وإعداده؛

الآثار

في البلدان التي تنخفض فيها نوعية الغذاء المتاح لكثير من أفراد المجتمع الملتزمين بالقانون قد يثور السؤال عن سبب ضمان الغذاء الكافي للسجناء. والإجابة تستند إلى احترام الحق في الغذاء الكافي. فعندما تأخذ الدولة من السجناء فرصة توفير احتياجاتهم الأساسية لأنفسهم فإن الدولة يجب أن تزودهم بها.

وقد أكد المقرر الخاص للجنة حقوق الإنسان المعني بالحق في الغذاء على إدراج الحق في مياه الشرب الكافية في تعريف الحق في الغذاء الكافي. وقال في تقريره المقدم إلى اللجنة في دورتها الثامنة والخمسين في ٢٠٠٢ ما يلي:

> مياه الشرب أمر جوهري للتغذية الصحية بحيث يمكن اعتبارها صالحاً عاماً. فنوعية وكمية المـــياه المـــتاحة أمران أساسيان. وتحديد معايير نوعية المياه أمر هام للغاية كما تنطبق هذه الأهمية على كفالة المساواة في الحصول على موارد المياه لحماية العدالة الاجتماعية. وإدراج مـــياه الشـــرب في الحـــق في الغـــذاء طريقة هامة لكفالة المساءلة والعرض على القضاء. [E/CN.4/2002/58، الفقرة ١٣٠]

وينبغي أن يُلاحَظ أن الآراء القانونية الحديثة تقول بأن تخفيض التغذية يساوي العقوبة البدنية ويشكل عقوبة لا إنسانية.

توصيات عملية

- في كثير من السجون تتوفر الأرض سواء داخل محيط السجن أو بجواره مباشرة ويمكن استخدامها للزراعة. وينبغي تشجيع السجناء كلما أمكن على زراعة الغذاء الخاص بهم. ويمكن بيع أي فائض في المجتمع المحلي حسب الاقتضاء.
- مسألة السماح لأسر السجناء أو تشجيعهم لتقديم الغذاء مسألة معقَّدة. فمن ناحية قد تتسم الثقافة الوطنية برغبة الأسرة في تقديم الغذاء أو انتظار ذلك منها. وفي بعض الأماكن ينطبق هذا الترتيب أيضاً على سبيل المثال في حالة المرضى في المستشفيات. ومن ناحية أخرى فإن الأسرة نفسها قد تفتقر إلى الغذاء. وربما تعيش الأسرة على مسافة بعيدة ولا تكون قادرة على إحضار الغذاء إلى السجناء على أساس منتظم.

- ينبغي النظر في المتطلبات التغذوية لمجموعات محددة من السجناء. وتشمل هذه المجموعات الحالات الطبية والنساء المرضعات أو الحوامل والأحداث. ويتطلب بعض السجناء غذاءً خاصاً لأسباب دينية أو ثقافية.

- من المهم تناول الوجبات في فترات منتظمة أثناء النهار. وينطبق ذلك بالتحديد على الفترة الزمنية بين آخر وجبة في النهار وأول وجبة في اليوم التالي. وتقول اللجنة الأوروبية لمنع التعذيب والمعاملة أو العقوبة اللاإنسانية أو المهينة بأنه ليس من الملائم تقديم الوجبة الأخيرة الساعة الرابعة بعد الظهر مع عدم تقديم أي طعام أو شراب حتى الساعة السابعة والنصف صباح اليوم التالي.

- طريقة إعداد الطعام وتقديمه أمر هام لكفالة الحق في الغذاء الكافي. إذ ينبغي أن تتوفر الشروط الصحية السليمة في مطابخ السجن والتهوية الجيدة لمنع التعفُّن والحفاظ على نظافة الأطعمة.

? *موضوعات للمناقشة*

قد يكون من الضروري تفتيش الأغذية لدواعي الأمن إذا سُمِح للأسر بإحضار الطعام إلى السجن. كيف يمكن القيام بذلك بطريقة مهذبة؟

من الشائع أن يعمل السجناء في مطبخ السجن لإعداد الطعام وطهيه وتوزيعه. وهذه طريقة طيبة لتشغيل بعضهم. ناقش أفضل طريقة لكفالة عدم قيام هؤلاء السجناء بسرقة الطعام أو توزيعه بطريقة غير عادلة.

تقل مناعة السجناء الذين يعانون من سوء التغذية للأمراض. ماذا يمكن عمله في حالة السجناء الذين يعانون من السل ويحتاجون تغذية خاصة؟

ما هي الظروف التي يمكن فيها تشجيع السجناء لتحقيق اكتفائهم الذاتي في إنتاج الغذاء بل والمساهمة في احتياجات المجتمع المحلي؟

دراسات الحالة

١- لا تستطيع سلطات السجن تقديم الغذاء الكافي للسجناء على أساس يومي. وهناك قطعة كبيرة من الأراضي غير المستعملة خارج محيط السجن مباشرة. وهذه الأرض مناسبة للزراعة. ما هي العوامل التي ينبغي أن تؤخذ جميعاً في الاعتبار لكي يمكن زراعتها؟

٢- يوجد في السجن أشخاص من جنسيات وثقافات كثيرة مختلفة. كيف يمكن الوفاء بمتطلباتهم الغذائية الدينية والثقافية المختلفة؟

الفصل ٧- الحق في الملبس والفراش

الهدف

هدف هذا الفصل هو إبراز أهمية حصول السجناء على الملبس والفراش النظيفين والكافيين لمراعاة الصحة العامة للجميع في السجن ولتحقيق الاحترام الذاتي للفرد على السواء.

المبادئ الجوهرية

الملبس هو أحد حقوق الإنسان بوصفه عنصراً من الحق في المستوى المعيشي الكافي.

يتم تزويد جميع السجناء الذين لا يسمح لهم بارتداء ملابسهم الخاصة بملابس مناسبة.

تقام التسهيلات للاحتفاظ بالملابس نظيفة وفي حالة جيدة.

يتم تزويد جميع السجناء بسرير منفصل وفراش نظيف مع توفير التسهيلات لبقاء الفراش نظيفاً.

يجب أن تتوفر التسهيلات لغسل وتجفيف الملابس ولوازم الفراش بصفة منتظمة.

الأساس في الصكوك الدولية

تنص الفقرة ١ من المادة ١١ من ***العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية*** على الحق في الملبس بوصفه أحد عناصر حق كل فرد في مستوى معيشي كاف.

وتتطلب ***القواعد النموذجية الدنيا لمعاملة السجناء*** ما يلي:

١٧- (١) كل سجين لا يسمح له بارتداء ملابسه الخاصة يجب أن يُزود بمجموعة ثياب مناسبة للمناخ وكافية للحفاظ على عافيته. ولا يجوز في أية حال أن تكون هذه الثياب مهينة أو حاطة بالكرامة.

(٢) يجب أن تكون جميع الثياب نظيفة وأن يُحافَظ عليها في حالة جيدة. ويجب تبديل الثياب الداخلية وغسلها بالوتيرة الضرورية للحفاظ على الصحة.

(٣) في حالات استثنائية، حين يُسمح لسجين بالخروج من السجن لغرض مُرَخَص به يُسمح له بارتداء ثيابه الخاصة أو ارتداء ملابس أخرى لا تسترعي الأنظار.

١٨- حين يُسمح للسجناء بارتداء ثيابهم الخاصة، تتَّخذ لدى دخولهم السجن ترتيبات لضمان كونها نظيفة وصالحة للارتداء.

١٩- يُزَوَّد كل سجين وفقاً للعادات المحلية أو الوطنية بسرير فردي ولوازم لهذا السرير مخصصة له وكافية، تكون نظيفة لدى تسليمه إياها، ويُحافَظ على لياقتها، وتستبدل في مواعيد متقاربة بالقدر الذي يحفظ نظافتها.

...

٢٦- (١) على الطبيب أن يقوم بصورة منتظمة بمعاينة الجوانب التالية وأن يُقدِّم النُصح إلى المدير بشأنها:

...

(د) نوعية ونظافة ملابس السجناء ولوازم أسِرَّتهم؛

الآثار

في بعض البلدان يُسمَح للمسجونين قبل المحاكمة بارتداء ملابسهم الخاصة ويتعين على السجناء المحكوم عليهم بارتداء ملابس السجن. وفي بعض البلدان يتعين على جميع السجناء ارتداء ملابس السجن. وفي بلدان أخرى يُسمح لكل السجناء باستثناء أعلى فئة أمنية بارتداء ملابسهم الخاصة.

وأيّاً كانت الترتيبات المتبعة ينبغي أن يُغيِّر السجناء ملابسهم الشخصية بصفة منتظمة. وينبغي توفُّر التسهيلات داخل السجن أو خارجه لغسل وتجفيف ملابس السجن. وعندما يرتدي السجناء ملابسهم الخاصة ينبغي السماح لأسرهم بتغييرها بصفة منتظمة.

وينبغي ألا تكون ملابس السجن مهينة أو حاطة بالكرامة.

وفي بعض البلدان يضطر السجناء بسبب درجة ازدحام السجن إلى تقاسم الأسرة. وينبغي بذل كل الجهود لتجنب حدوث ذلك.

وقد يختلف طابع السرير والفراش حسب التقاليد المحلية. وينبغي أن يكون ما يقدمه السجن مشابهاً لما يستعمل في المجتمع المحلي.

توصيات عملية

- يستطيع السجناء في كثير من البلدان غسل ملابسهم الخاصة. وفي بلدان أخرى توجد مغسلة مركزية. وفي حالة عدم توافر مغسلة بالسجن ينبغي وضع ترتيبات مع أي مؤسسة محلية لغسل الملابس الشخصية للسجين وفراشه. والبديل عن ذلك هو السماح لأسر المسجونين بتقديم الملابس النظيفة.
- تقع على إدارة السجن مسؤولية توفير تسهيلات النوم الفردية لكل سجين. وفي كثير من الثقافات يعني ذلك وجود سرير منفصل. وفي بعض الثقافات يعني ذلك توفير حصيرة للنوم.
- ينبغي أن يصرف لكل سجين لدى دخوله السجن مجموعة نظيفة من لوازم الأسرَّة وينبغي غسلها في فترات منتظمة سواء من جانب السجناء أنفسهم أو من جانب العاملين الملائمين في السجن.
- يمكن لسلطات السجن عندما لا تتوفر لها الموارد اللازمة لتوفير التسهيلات اللازمة أن تبحث إمكانية التماس المساعدة من مجموعات الخدمة المجتمعية المحلية.

موضوعات للمناقشة

ما هي الحجج التي تؤيد ضرورة ارتداء السجناء ملابس السجن؟ ومتى يمكنهم ارتداء ملابسهم الخاصة؟

ما هي الترتيبات التي يمكن اتخاذها لكفالة احتفاظ السجناء بملابسهم الخاصة نظيفة؟

دراسة الحالة

يُسمح لجميع السجناء في سجنكم بارتداء ملابسهم الخاصة. وقد ثبت أن أحد السجناء مصمم على البحث عن طريقة للهرب. ولكي يكون ذلك الهرب أكثر صعوبة تقرر إرغامه على ارتداء ملابس تميِّزه كسجين يسعى إلى الهرب. كيف يمكن القيام بذلك بطريقة لا تنطوي على إذلال أو إهانة؟